اهل العقلة عن الله والاعراض عنه سوال تعنيف وافهم رحمك
الله ان الحق سبحانه انما سال اهل الصدق وان كان هو العالم
باخبارهم ويخفى اسرارهم ليظهر مرتبة صدقهم للعباد ويشرحها
منهم في المعاد كما يقول السيد لعبده ما فاصنعت في امر كذا
وهو يعلم انه احكمه واتقنه ولكن اراد ان يعلم الحاضرون اعتناءه
بامره وعنايته بشانه فافهم وقول الشيخ ولا احساب فالحساب
نتيجة السوال فاذا سلموا من السوال سلموا من الحساب واذا سلموا
من السوال والحساب سلموا من العقوبة فذكرها الشيخ وان كانت مثلازمة ليبين ما يستلزم هذا الرزق من المنن التي لو انفردت واحدة
لكان حريا ان يطلب وقول الشيخ رضي الله عنه على بساط علم التوحيد
اي على ان اشهدك فيما رزقتني واراك فيما اطعمتني فلا اشهد ذلك
من غيرك ولا اضيفه لاحد من خلقك وكذلك اهل الله لا ياكلون
الا على مايدة الله اطعمهم من اطعمهم لعلمهم ان غير الله لا يملك
معه شيئا فسقط بذلك شهود الخلق عن قلوبهم فلم يصرفوا الغير الله جهلا
ولا وجهوا الى سواه ودهم اذ رزقهم اياه هو الذي اطعمهم وسقاهم من فضله
واكرمهم قال الشيخ ابو الحسن يوما انا لا احب الا الله تعالى اي
لا اتوجه الحب منا الى المخلوق فقال له رجل قد اباذ لك جدك
يا سيدي بقوله جبلت القلوب على حب من احسن اليها فقال نعم
نحن قوم لا نرى المحسن الا الله فلذلك جبلت قلوبنا على محبته ومن
راى ان المطعم هو الحق سبحانه تجدد عنده من يزيد الحب على حسب ما
يتجدد من تناول النعم لقوله عليه السلام احبوا الله لما يغذوكم من نعمه

ختمه وقد سبق بيانه ومن راى ان الله هو المطعم له صانته هذه المطالعة
عن الذل للخلق او ان يميل قلبه بالحب لغير الملك الحق المرتسع قول
ابرهيم الخليل عليه السلام والذي هو يطعمني ويسقين فتشهد الله بانفراده
بذلك واعترف له بالوحدانية فيه وقول الشيخ على بساط علم التوحيد
والشرع لان كلا من ا ستترسل مع اطلاق التوحيد وراى ان الملك
لله وان لا ملك لغيره معه ولم يتقيد بظواهر الشريعة فقد قذف
به في بحر الزندقة وعاد حاله بالويل عليه ولكن الشان ان تكون
بالحقيقة موئيدا وبالشريعة مقيدا وكذلك المحقق فلا مطلقا مع
الحقيقة ولا واقفا مع ظواهر اسناد الشريعة وكان بين ذلك قواما
فالوقوف مع ظواهر الاسناد شرك والاطلاق مع الحقيقة من غير
تقييد بالشريعة تعطيل ومقام الهداية فيما بين ذلك من بين فرث
ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين فصل واعلم انه يرد في
شان الرزق امور ويعرض فيه عوارض وقد ذكر الشيخ رضي الله عنه
كثيرا منها بقوله رضي الله عنه وسخر لي هذا الامر الرزق واعصمني
من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهم به ومن الذل
للخلق بسببه ومن التفكر والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل بعد
حصوله وليس العوارض الواردة في شان الرزق بمحصورة حتى نتوفى
فلنتكلم على ما قاله الشيخ رضي الله عنه فاعلم ان العبد بالنسبة
الى الرزق ثلاثة احوال حال قبل ان يرزقه وهي حالة السعي وحال
بعد ذلك وهي حالة الحصول وحال بعد انقضايه وهي الحالة الثالثة
فاما ما يعرض قبل حصوله فالحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)